[77] * الأصل (باب) إن الإيمان يشرك الاسلام (1) والإسلام لا يشرك الإيمان * الشرح قوله (ان الإيمان يشارك الإسلام والإسلام لا يشارك الإيمان) المشاركة وعدمها أما باعتبار المفهوم فإن مفهوم الإسلام داخل في مفهوم الإيمان دون العكس، أو باعتبار الصدق فإن كان مؤمن مسلم دون العكس، أو باعتبار الدخول فإن الداخل في مفهوم الإيمان داخل في الإسلام دون

_____ 1 - قوله " إن الإيمان يشرك الإسلام " حاصل مفاد الباب أن بين الإيمان والإسلام عموما وخصوصا مطلقا ومرجعه إلى موجبة كلية " كل مؤمن مسلم " وسالبة جزئية " ليس كل مسلم مؤمنا " ومثله بالكعبة والمسجد الحرام فكان موضع من الكعبة مسجد وليس كل موضع من المسجد كعبة. وهو ثمثيل المعقول بالمحسوس على ما هو شأن الانبياء والاوصياء، ومرجع ذلك إلى زيادة قيد في الايمان واختلف الروايات في ذلك القيد فبعضها على أنه ولاية أهل البيت (عليهم السلام) وبعضها على أنه العمل وبعضها على أنه تصديق القلب لشهادة اللسان ولا يبعد اطلاقه في أخبار على معان متعدده بحسب الموارد ويتعين بالقرينة، وقد ذكرنا شيئا في ذلك في مقدمة الكتاب، والاهم في ذلك أمران الاول اعتبار الاعمال في صدق الايمان وقد اختلف فيه المسلمون من صدر الاسلام فالخوارج على أن كل عمل معتبر فيه فيكون مرتكب الكبيرة كافرا وقالت المرجئة لا يضر مع التصديق شئ من امنكرات والفاسق كالصالح والحق وأن العمل لا يعتبر في الايمان ومرتكب الكبيرة ليس كافرا وان وصف بالفسخ وعذب في الاخرة خلافا للمرجئة، وهذا هو مذهب الشيعة وأكثر أهل السنة وما روى في الاخبار موافقا للخوارج أو للمرجئة يجب تأويله. الثاني من التزم بشئ يستلزم الكفر استزاما غير بين كالمجسمة ليس بكافر وبيان الاستلزام أن الجسم مركب وكل مركب ممكن وكل ممكن معلول لغيره ولو كان الواجب جسما كان معلولا لغيره وهو كفر وعلى ذلك بعض فقهائنا والحق أنه لا يكفر أحد إلا بالاستلزام البين ولذلك قالوا لواد على مدعي الباطل شبهة ممكنة في حقه قلبت منه ودرء عنه الحد وكذلك إذا اعتقد أحد أن الروح قوة حالة من تركيب مزاج البدن وليس مجردا عن البدن وهذا وأي الملاحدة الماديين الذين لا يعتقدون وجود غير القوى الجسمانية وينكرون تأثير شئ في شئ إلا أن يكون جسمانيا " يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون " ويترتب على اعتقادهم هذا انكار المعاد ونفي الثواب والعقاب واستحالة الحشر والنشر لكن رأينا جماعة من عوام المتزهدين لا يتنبهون لهذا الاستلزام، يشاركون الماديين في أصلهم ولا يلتزمون بلوازمه يعترضون على القائلين بتجرد النقس وينقضون أدلتهم على بقائنا بعد الموت وربما يصرحون بان النقس كنور السراج

يطفي بفناء الدهن ومعذلك يزورون الاموات ويستغفرون لهم ويهدون إليهم ثواب العبادات ولا يعملون أن لازم أصلهم اليأس من أصحاب القبور وخرافية هذه الاعمال كما قال ا تعالى " كما يئس الكفار من أصحاب القبور " ولكن لما لم يكن الإستلزام بينا لا يحكم بكفر هؤلاء. (ش)

(*) _____